الفصل الثاني

متطلبات تدريب المعلمين

Teacher Training Requirements

مقدمـــة

تتحمل وكالة تدريب المعلمين المسؤولية عن توفير التوجيهات والأطر العملية وتنفيذ السياسات الحكومية المرتبطة بالجوانب المهمة من التعليم الأولي للمعلمين (يسمى كذلك التدريب الأولي للمعلمين ITT). ومن الناحية العملية تتولي وكالة تدريب المعلمين المسؤولية الكاملة عن ITT. ويتم الكثير من التدريب الأولي للمعلمين في المدارس على مراحل متفاوتة من التميز. ولقد تم الترحيب بهذه الفكرة ولكنها حظيت بنقد كبير في الوقت ذاته. فقد تم الترحيب بها كفرصة لكسر احتكار التعليم الأولي للمعلمين من قبل مؤسسات التعليم العالي ولضمان وجود برنامج للتدريب الأولي للمعلمين يتمتع بمستوى عال من المهنية. ولكن تم نقدها لمحاولتها تحميل المدارس كامل المسؤولية وهي مسؤولية ليس لديها الوقت لتحملها ولا يتعين عليها تحملها (ذلك أن المدارس تهتم أساساً بتنمية التعلم لدى الطلاب وليس تدريب المعلمين كما أنها لا ترغب في استخدام الطلاب "كفئران تجارب" لتدريب المعلمين المبتدئين). وقد أشارت دراسة "ماجواير وآخرين" إلى هذا التناقض حيث أوضحت أن البعض يلقي باللائمة على المدارس لضعف أدائها بينما يستعملها لتدريب المعلمين الذين قد يعملون في تلك المدارس بعد الانتهاء من مقررات التدريب الأولي. وبشكل عام ينبغي أن يتم إعداد جميع المعلمين

المتدربين لأداء مهمة التدريس وفق مرحلتين رئيستين متعاقبتين على الأقل وهما المرحلة التأسيسية ومرحلة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة عشرة والتاسعة عشرة من العمر. وقد ربطت وكالة تدريب المعلمين مقررات التدريب الأولي للمعلمين بالمنهج بشكل وثيق.

إن الدعوات المطالبة لتوفير التدريب الأولي للمعلمين في المدارس تدعو إلى تخصيص فترات مهمة من العمل المدرسي لتدريب المعلمين، وذلك على النحو التالي:

- ٣٢ أسبوعاً لجميع الخريجين الجامعيين الذين درسوا في الجامعة لمدة أربع سنوات.
- ٢٤ أسبوعاً لجميع الخريجين الجامعيين الذين درسوا في الجامعة لمدة سنتين أو ثلاث
- ٢٤ أسبوعاً لجميع الخريجين المرحلة الثانوية الذين درسوا في المدرسة أو مراحل التعليم الأساسي.
- ١٨ أسبوعاً لجميع خريجي برامج الدراسات العليا.

وينبغي أن يتمتع كل طالب معلم بخبرة التدريب في مدرستين على الأقل (بغية أن تمكن هذه الخبرة الطالب من الوفاء بالمعايير المحددة للحصول على رخصة المعلم المؤهل).

ومن الواضح مما سبق أن هناك تفاوت في معدلات ومقادير العمل المدرسي في برامج التدريب الأولي للمعلمين. فبالنسبة لجميع خريجي البرامج الثانوية وبرامج الدراسات العليا الرئيسة يحظى هؤلاء بمعدل عالي جداً من العمل المدرسي وبالنسبة لبرامج الدراسات العليا الأولية تكون النسبة أقل بينما بالنسبة للبرامج الجامعية فتكون النسبة أقل أيضاً. أما كيفية تبرير ذلك فتبقى أمراً غير واضح. وبالنسبة لآثارها فإنها تعني أن الطلاب الذين يستعدون للتعليم في

البرامج العليا الرئيسة يكون الضغط على العمل غير المدرسي الذي يتم في مؤسسات التعليم العالي والعمل في المدرسة كبير من أجل تغطية جميع جوانب التدريب الأولي للمعلمين للوفاء بالمقاييس المطلوبة لوضع المعلم المؤهل، أي اللياقة لتعليم مجموعة من المواد وتولي الدور الموسع للمعلمين. أما بالنسبة لمعلمي المدارس الثانوية فإن الضغط كذلك هائل ذلك لأن مقدار الوقت المقضي خارج المدرسة قليل.

لكي يتم التدريب الأولي للمعلمين بشكل فعَّال فإن الأمر يتطلب تطوير شراكات فعالة بين المدارس والمؤسسات التي توفر التعليم الأولي للمعلمين من حيث:

- تخطيط وتوصيل التدريب الأولي للمعلمين.
- اختيار المعلمين المتدربين.
- تقويم المعلمين المتدربين وتحديد مدي أهليتهم للحصول على رخصة المعلم.
- وهذه الاتفاقيات للشراكة يجب أن:
- توضح لجميع المعنيين أدوار ومسؤوليات كل طرف.
- تحدد الترتيبات اللازمة لإعداد ومساندة جميع العاملين المشاركين في التدريب.
- توضح كيفية تقسيم الموارد المتاحة وتوزيعها بين الشركاء.

لكي تنجح هذه الشراكات فإن الأمر يتطلب التنسيق والانسجام والاستمرارية عبر كل السياقات التي يتم فيها التدريب الأولي للمعلمين، وهذا غالباً ما يتطلب إجراء مفاوضات متأنية بين الأطراف المعنيين في اتفاقيات الشراكة حول:

- أهداف الشراكات لكل برنامج من برامج التدريب الأولي للمعلمين.
- المعايير والإجراءات المستخدمة في توظيف واختيار واستبعاد الأعضاء.

- الهيكل العام لإدارة الشراكة بما في ذلك خطوط الاتصالات واتخاذ القرارات والمسؤولية القانونية لكل طرف.

كما يتطلب الأمر الاعتدال في تقويم المتدربين من أجل ضمان المصداقية والدقة والمساواة والتوحيد بين المدرسة ومقدمي التدريب.

معايير منح رخصة المعلم المؤهل

يلزم على المعلمين الذين يمنحون رخصة المعلم المؤهل أن يفوا بالمعايير التالية الموزعة على ثلاثة أقسام مترابطة وهي:

- القيم والأصول المهنية،
- المعرفة والفهم
- التعليم (التخطيط، التوقعات والأهداف، المراقبة والتقويم، والتدريس وإدارة الفصل).

وتطبق هذه المعايير على المعلمين من جميع الأعمار ولا تتغير حسب مراحل العمر باستثناء ما هو مبين أدناه. وقد فصلنا فيما يلي هذه المعايير على النحو الآتي:

١- القيم والممارسات المهنية

يجب على المعلمين الذين يمنحون رخصة المعلم المؤهل أن يفهموا ويلتزموا بالأصول المهنية التي اقرها مجلس التعليم العام في انجلترا من خلال إظهار ما يلي:

(١,١) أن لديهم توقعات عالية حول جميع الطلاب وأنهم يحترمون خلفياتهم الاجتماعية والثقافية واللغوية والدينية والعرقية وأنهم ملتزمون بترقية تحصيلهم الدراسي والتعليمي.

(١,٢) أن يعاملوا كل الطلاب على قدم المساواة مع إظهار احترامهم وتقديرهم لمشاعرهم وأنهم مهتمون بتطورهم وتنميتهم كمتعلمين.

(١,٣) أن يبدوا ويعززوا القيم والمواقف والسلوكيات الإيجابية التي يتوقعونها من طلابهم.

(١,٤) أن يتمكنوا من التواصل بشكل حساس وفعال مع أولياء الأمور وتعريفهم بأدوارهم في تعلم الطلاب وحقوقهم ومسؤولياتهم واهتماماتهم.

(١,٥) أن يتمكنوا من المساهمة والمشاركة في تحمل المسؤولية عن الحياة المدرسية.

(١,٦) أن يستوعبوا المساهمات التي يقدمها الموظفون المساندون وغيرهم من المهنيين لعمليتي التعليم والتعلم.

(١,٧) أن يكونوا قادرين على تحسين تعليمهم من خلال تقويمه باستمرار وتحسين تعلم الطلاب من خلال الاستفادة من الممارسات الفعالة للآخرين ومن خلال الاستدلالات المتوفرة وأن يتمتعوا بالدافعية الكافية وأن يتحملوا المسؤولية المتزايدة عن تطورهم المهني.

(١,٨) أن يكونوا على وعي – وأن يعملوا ضمن – النظام العام الذي يحدد مسؤوليات المعلمين.

٢– المعرفة والفهم

يجب أن يبدي المعلمون الذين يمنحون رخصة المعلم المؤهل جميع ما يلي :

(٢,١) أن يكون لديهم معرفة وفهم واضحين للمواد الدراسية التي تدربوا على تعليمها. وبالنسبة للمؤهلين منهم لتعليم طلاب المرحلة الثانوية يجب أن تكون هذه المعرفة وهذا الفهم في مستوى يعادل مستوى هذه المرحلة. ويشمل هذا بالنسبة لمراحل محددة ما يلي :

أ) بالنسبة للمرحلة التأسيسية ، يجب أن يعرفوا ويفهموا الأهداف والمبادئ ومجالات التعلم الستة وأهداف التعلم الأولية الموصوفة في دليل المناهج للمرحلة التأسيسية والأطفال المبتدئين والأطر العملية والطرق والتوقعات الموضحة في

الاستراتيجيات الوطنية لتعلم الحساب والقراءة والكتابة.

ب) بالنسبة للصف الأول و/أو الثاني، يجب أن يعرفوا ويفهموا المنهج في كل مواد المنهج القومي الأساسية والأطر العملية لها وطرقها والتوقعات الموضحة في الاستراتيجيات الوطنية لتعلم الحساب والقراءة والكتابة. كما يجب أن يكون لديهم فهم كاف لمجموعة من الأعمال في المواد التالية:

- التاريخ أو الجغرافيا
- التربية البدنية
- الفنون والتصميم أو التصميم والتقنية
- فنون التمثيل
- التربية الدينية

لكي يتمكنوا من تعليمها في المجموعة العمرية التي تدربوا على التدريس لها مع الحرص على الحصول على المشورة من الزملاء المتمرسين ذوي الخبرة في حالات الضرورة.

جـ) بالنسبة للصف الثالث، يجب أن يعرفوا ويفهموا برامج الدراسة ذات الصلة بالمنهج القومي، وبالنسبة لأولئك الذين تأهلوا لتعليم واحدة أو أكثر من المواد الأساسية يجب أن يعرفوا ويفهموا الأطر والطرق والتوقعات الموضحة في الإستراتيجية الوطنية للصف الثالث. وبالنسبة لجميع المؤهلين لتعليم مادة في الصف الثالث يجب أن يعرفوا ويفهموا التوقعات المتعلقة بالمنهج القومي وأن يكونوا على معرفة بالتوجيهات والتعليمات الواردة في الإستراتيجية الوطنية للصف الثالث.

د) بالنسبة للصف الرابع وحتى الصف السادس عشر يجب أن يكونوا على علم بمسارات تقدم الطلاب عبر الصفوف ١٤–١٩ في المدرسة والمعاهد الفنية ومواقف العمل المختلفة. كما يجب أن يكونوا على إطلاع بالمهارات الرئيسة

حسب ما هو محدد من قبل الوكالة وإطار المؤهلات الوطنية، وأن يتعرفوا على التقدم الموجود ضمن مادتهم والمؤهلات التي تساهم موادهم الدراسية في حصول الطلاب عليها، وأن يفهموا كيفية الدمج بين المقررات المختلفة في مناهج الطلاب.

(٢,٢) يجب أن يعرفوا ويفهموا القيم والأهداف والغايات والمتطلبات التعليمية العامة الموضحة في كتيب المنهج القومي. أما فيما يتصل بالمرحلة العمرية التي تم تدريبهم على التعليم لها ينبغي أن يكونوا على معرفة ببرامج الدراسة القائمة على مبادئ المواطنة والمنهج القومي بالنسبة للتربية الشخصية والاجتماعية والصحية.

(٢,٣) أن يكونوا على وعي بالتوقعات والترتيبات المنهجية والتعليمية النموذجية في المراحل الرئيسة أو المراحل التي تسبق أو تلي المراحل التي تم تدريبهم على التعليم فيها.

(٢,٤) أن يفهموا كيف يمكن أن يتأثر تعلم الطلاب بتطورهم البدني والذهني واللغوي والاجتماعي والثقافي والوجداني.

(٢,٥) أن يعرفوا كيف يستغلون التدريب بكل فعالية في تعليم موادهم وفي تعزيز دورهم المهني على نطاق أوسع.

(٢,٦) أن يفهموا مسؤولياتهم التي نص عليها قانون أصول الممارسة، وأن يعرفوا كيفية الحصول على المشورة من المتخصصين عن كيفية التعامل مع الأنواع الأقل شيوعاً من متطلبات ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

(٢,٧) أن يعرفوا مجموعة الاستراتيجيات اللازمة لتعزيز السلوك الجيد وتكوين بيئة التعلم الهادفة.

(٢,٨) أن يكونوا قد اجتازوا اختبارات مهارات الحساب والقراءة والكتابة اللازمة للحصول على رخصة المعلم المؤهل.

٣- التدريس

(٣,١) التخطيط والتوقعات والأهداف

المعلمون الذين يمنحون رخصة المعلم المؤهل ينبغي أن يظهروا جميع ما يلي:

(٣,١,١) تحديد أهداف التعليم والتعلم التي تنطوي على تحديات والتي تتصل بجميع الطلاب في جميع الفصول بناء على معرفة المعلمين بما يلي:

- الطلاب
- الاستدلالات المتعلقة بالتحصيل السابق والحالي
- المستويات المتوقعة من الطلاب في هذه المرحلة العمرية
- نطاق ومحتوى العمل المتصل بالطلاب في هذه المرحلة العمرية.

(٣,١,٢) يستغلون أهداف التعليم والتعلم في تخطيط الدروس وتسلسلها بحيث يعرفون الطلاب بكيفية تقويم تعلمهم، كما يأخذون بالاعتبار ويساندون احتياجات الطلاب المختلفة بحيث يمكن للبنات والصبيان من جميع المجموعات العرقية تحقيق تقدم جيد.

(٣,١,٣) يختارون ويعدون الموارد ويخططون من أجل التنظيم الآمن والفعال مع الأخذ في الحسبان اهتمامات الطلاب ولغتهم وخلفياتهم الثقافية مع الاستعانة بالموظفين المساندين متى دعت الحاجة.

(٣,١,٤) يشاركون ويساهمون في فرق التعليم في المدرسة. كما يقومون في حالات الضرورة بالاستعانة بعدد إضافي من البالغين لتعزيز تعلم الطلاب.

(٣,١,٥) بالنسبة للمرحلة العمرية التي تم تدريبهم على التعليم لها يجب أن يكون المعلمين قادرين على تخطيط الفرص المتاحة للطلاب للتعلم في سياقات خارج المدرسة مثل الزيارات المدرسية الخارجية والمتاحف والمسارح والعمل الميداني وبيئات العمل مع الاستعانة في ذلك ببعض الموظفين الآخرين متى دعت الحاجة لذلك.

(٣,٢) المراقبة والتقويم

يجب على المعلمين الذين يمنحون رخصة المعلم المؤهل أن يظهروا جميع ما يلي:

(٣,٢,١) يستغلون بشكل ملائم مجموعة من استراتيجيات المراقبة والتقويم لتقويم تقدم الطلاب نحو تحقيق أهداف التعلم المقررة واستغلال هذه المعلومات في تحسين التخطيط والتعليم المقدم لهم.

(٣,٢,٢) يراقبون ويقومون الطلاب أثناء ممارستهم للتعليم مع توفيرهم لتغذية راجعة مباشرة وبناءة لمساندة الطلاب أثناء التعلم. كما يحثون الطلاب على إبداء الرأي وتقويم وتحسين أدائهم.

(٣,٢,٣) يقدرون على تقويم تقدم الطلاب بدقة في ضوء أهداف التعلم المبكر ومواصفات ومستويات المنهج القومي والمعايير التي أقرتها لجنة المؤهلات الوطنية لمنح الشهادات وأطر أو أهداف المنهج القومي وأساليب تقويم المرحلة التأسيسية المقترحة في الاستراتيجيات الوطنية. ويمكن لهم الحصول على توجيهات وإرشادات من المعلمين المتمرسين ذوي الخبرة متى دعت الحاجة لذلك.

(٣,٢,٤) يحددون ويساندون الطلاب ذوي القدرات الأكثر تميزا والطلاب ذوي الأداء المتدني مقارنة بالتوقعات المرتبطة بمرحلتهم العمرية والطلاب الذين يفشلون في إبراز قدراتهم على التعلم والطلاب الذين يعانون من صعوبات أو إعاقات سلوكية وعاطفية واجتماعية. وقد يحصلون على توجيهات وإرشادات من المعلمين المتمرسين ذوي الخبرة متى دعت الحاجة لذلك.

(٣,٢,٥) يمكنهم بمساعدة المعلم المتمرس تحديد مستويات تحصيل الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة إضافية. كما يبدأون بتحليل متطلبات اللغة ونشاطات التعلم من أجل توفير التحدي المعرفي وكذلك المساندة اللغوية.

(٣,٢,٦) يسجلون تقدم الطلاب وإنجازاتهم بصورة منهجية لتقديم الدليل

على جودة عملهم وتقدمهم وتحصيلهم بمرور الوقت. كما يستعملون ذلك لمساعدة الطلاب على مراجعة تقدمهم وتحسين التخطيط لديهم.

(٣,٢,٧) يقدرون على استعمال السجلات كأساس لإعداد التقارير عن تحصيل الطلاب وتقدمهم شفهيا وتحريريا بصورة موجزة ومفيدة ودقيقة لتقديمها لأولياء الأمور والمختصين والطلاب.

(٣,٣) التدريس وإدارة الفصل:

يجب أن يبدي المعلمون الذين يمنحون رخصة المعلم المؤهل جميع ما يلي:

(٣,٣,١) لديهم توقعات عالية عن الطلاب ويبنون معهم علاقات ناجحة قائمة على التعليم والتعلم. كما يؤسسون بيئة هادفة للتعلم تراعي التنوع الموجود بين الطلاب مما يشعر كل الطلاب بالأمان والثقة.

(٣,٣,٢) يمكنهم تعليم المعارف والمفاهيم والمهارات المطلوبة أو المتوقعة المتصلة بمنهج الطلاب ضمن المرحلة العمرية التي تم تدريبهم على التعليم لها.

وفيما يتصل ببعض الصفوف بعينها:

أ) يعلم المعلمون المؤهلون لتعليم الأطفال في المرحلة التأسيسية جميع المجالات الستة للتعلم التي وردت تفصيلات عنها في دليل مناهج المرحلة التأسيسية بخصوص الأطفال المبتدئين والأهداف والأطر والإستراتيجيات الوطنية لتعليم القراءة والكتابة والحساب بكفاءة واستقلالية.

ب) يعلم المعلمون المؤهلون لتعليم الأطفال في الصف الأول و/أو الثاني المواد الأساسية (وهي اللغة الإنجليزية – مع مراعاة الإستراتيجية الوطنية لتعلم القراءة والكتابة في ذلك– والحساب – مع مراعاة الإستراتيجية الوطنية لتعلم الحساب والعلوم في ذلك– بكفاءة واستقلالية.

كما أنهم يعلمون للصف الأول أو الثاني مجموعة من الأعمال عبر المواد الدراسية التالية:

- التاريخ أو الجغرافيا.
- التربية البدنية.
- تقنية المعلومات.
- الفنون والتصميم.
- فنون التمثيل.

وذلك بصورة مستقلة مع الاستعانة بخبرات الزملاء المتمرسين متى دعت الحاجة.

جـ) يعلم المعلمون المؤهلون لتعليم طلاب الصف الثالث المواد التخصصية بكل كفاءة واستقلالية في ضوء برامج المنهج القومي للدراسة بالصف الثالث والأطر العامة له وخطط العمل الوطنية. أما المعلمون المؤهلون لتعليم المواد الأساسية في الصف الثالث فيستغلون الأطر العملية والطرق والتوقعات الموضحة في الإستراتيجية الوطنية للصف الثالث. كما أن جميع أولئك المؤهلين لتعليم مادة بعينها في الصف الثالث يجب أن يكونوا قادرين على استغلال العناصر المنهجية في تعليم القراءة والكتابة والحساب الواردة في الإستراتيجية الوطنية للصف الثالث حسب ما يتلاءم مع المواد التخصصية الخاصة بهم.

د) يعلم المعلمون المؤهلون لتعليم الصف الرابع وحتى الصف السادس عشر المواد التخصصية بكل كفاءة واستقلالية في ضوء برامج المنهج القومي للدراسة وحسب المادة والمرحلة العمرية وخطط العمل ذات الصلة أو البرامج التي أقرتها لجنة المؤهلات الوطنية. كما يقدمون فرصا متنوعة للطلاب لتطوير مهاراتهم الرئيسة المحددة من قبل الوكالة.

(٣,٣,٣) يعلمون بوضوح دروساً منتظمة أو سلاسل من العمل تعمل على إثارة اهتمام وتحفيز الطلاب بحيث :

- تجعل أهداف التعلم واضحة للطلاب.

- تستغل طرق التعليم التفاعلي والعمل الجماعي التعاوني.
- تعزز التعلم الفعال والمستقل مما يمكن الطلاب من التفكير بأنفسهم وباستقلالية وتخطيط وإدارة تعلمهم.

(٣,٣,٤) يحرصون على تنويع أساليب التعليم للوفاء باحتياجات الطلاب المتنوعين مثل الطلاب ذوي القدرات الأكثر تميزا والطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. مع الاستعانة بخبرات المعلمين المتمرسين متى دعت الحاجة لذلك.

(٣,٣,٥) يقدرون على تعزيز تعلم الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة إضافية مع الاستعانة بمعلم متمرس متى دعت الحاجة لذلك.

(٣,٣,٦) يراعون اهتمامات وخبرات ومستويات التحصيل المتفاوتة للطلاب من الصبيان والبنات والطلاب الذين ينتمون إلى مجموعات ثقافية وعرقية مختلفة لمساعدة هؤلاء الطلاب على تحقيق تقدم جيد.

(٣,٣,٧) ينظمون ويديرون التعليم والتعلم بشكل فعال.

(٣,٣,٨) ينظمون ويديرون ويستغلون مساحة المكان المخصص للتعليم والأدوات والمواد والكتب الدراسية والموارد الأخرى بأمان وفعالية مع الاستعانة بموظفي المساندة متى دعت الحاجة لذلك.

(٣,٣,٩) يضعون توقعات عالية لسلوك الطلاب ويؤسسون إطارا واضحا للانضباط داخل الفصل للتنبؤ بسلوك الطلاب وإدارته بشكل بناء وتعزيز الرقابة الذاتية والاستقلال.

(٣,٣,١٠) يستغلون تكنولوجيا المعلومات بشكل فعال في التعليم.

(٣,٣,١١) يستطيعون تحمل المسؤولية عن التعليم لفصل أو فصول على فترات زمنية متواصلة أو طويلة وقادرون على التعليم لمجموعات من الطلاب متفاوتة الأعمار والقدرات.

(٣,٣,١٢) يمكنهم توفير الواجبات المنزلية والأعمال الأخرى غير المرتبطة

بالفصل التي تعزز وتوسع العمل المنفذ في الفصل وتشجع الطلاب على التعلم باستقلالية.

(٣,٣,١٣) يعملون بالتعاون مع المعلمين المتخصصين والزملاء الآخرين وبمساعدة معلم متمرس حسب الضرورة ويقومون بإدارة عمل مساعدي التعليم بغية تعزيز تعلم الطلاب.

(٣,٣,١٤) يقاومون بصورة فعالة الجوانب المتعارضة مع مبدأ تكافؤ الفرص عند نشوءها في الفصل وقد يتضمن ذلك مواجهة التحديات التي تثيرها وجهات النظر النمطية أو الشغب أو المضايقات داخل الفصل بإتباع السياسات والإجراءات ذات الصلة.

لقد وفرت وكالة تدريب المعلمين دليلاً إرشادياً حول معايير ومتطلبات التدريب الأولي للمعلمين يشتمل على تفاصيل عن نطاق كل البيانات والأدلة المطلوبة للتأكد بأنه قد تم الوفاء بما ورد في هذه المعايير. ويشتق هذا النطاق من السجلات والملاحظات والتقارير والأحكام المهنية وعينات التغذية الراجعة ومناقشات العمل للطلاب والمجموعات الفصلية والتنظيم والتوثيق المتواصل للمهام والواجبات الكتابية والاختبارات والمراجعات المباشرة والمؤهلات الأخرى المكتسبة والاستشارات والمقابلات وتخطيط الدروس والتقويمات والتقويمات الذاتية والموارد المتوفرة والمستعملة والمذكرات والمجلات والأدلة على أبحاث الطلاب واستغلالهم لتكنولوجيا المعلومات مثل البريد الإلكتروني والبرامج والإنترنت والكاميرات الرقمية والشرائح الإلكترونية والشبكة الوطنية للتعلم).

ويقوم على صياغة هذا الدليل مجموعة جيدة من المقوِّمين والمراقبين والمشرفين وغيرهم من ذوي الصلة بالمدرسة وخبراء التدريب الأولي للمعلمين. ونحن ننصح الطلاب بشدة بقراءة هذا الدليل من أجل الاستعداد بشكل كاف للوفاء بالحقل المعرفي المستهدف وما ورد في الدليل الخاص بالتقويم. أما إذا كان الموقف يمنع

المراقبة المتواصلة والتكامل دون نهاية فإننا نرى أن ذلك سيكون تقويماً منصفاً للواقع القائم. أما متطلبات الدليل بالنسبة للطلاب المعلمين فتشير إلى أنه يتعين عليهم التأكد من أن لديهم فرصة كافية لعرض وشرح محتوي المنهج.

ومنذ ظهور الدعوة إلى تنمية الكفايات في التعليم الأولي للمعلمين (مع ملاحظة أنه على الرغم من أن مصطلح "الكفاية" قد تم إسقاطه من قبل وكالة تدريب المعلمين فان المفهوم ما يزال حيا ومستعملا في "المعايير") أصبح تحقيق المعايير/الكفايات غالباً ما يسجل في نوع جديد من الملفات المتطورة المخصصة لكل طالب معلم، ومن ثم نقترح أن تكون ملف الانجازات جزءاً لا يتجزأ من تطور الطالب المعلم، وغالباً ما ترد معايير التدريب بوضوح في الخطة التنفيذية. وأي خطة تنفيذية هي نتيجة لمراجعة دقيقة لمستويات الإنجازات والمعايير والعمليات الحالية التي يتم فيها إرشاد الطالب المعلم إلى اختيار المعايير التي تحتاج للاهتمام بها وتحديد متى يجب معالجتها — في المدارس أثناء ممارسته لعمله، وإذا كان من المفروض على الطالب المعلم أن يفي بالمعايير الموضوعة أثناء عمله فإن التقويم المبدئي للأداء أصبح ضرورياً ومؤشراً على التخطيط العملي المستقبلي. وعلى الرغم من أن طبيعة تطور الطالب المعلم من حيث المبدأ تتوقف على الطالب المعلم نفسه فإن حقيقة الأمر أن معظم الطلاب المعلمين غالباً لا يتمتعون بالخلفيات أو الخبرة المناسبة لتقويم أدائهم أو تخطيط تطورهم. وبالفعل هذا هو السبب وراء انضمامهم إلى هذا العمل التدريبي بالمدارس في المقام الأول.

ومن المحتمل استمرار ظهور هذه المشكلة لدي بعض المعلمين البارزين أو المراقبين، وهؤلاء يتعين عليهم الاستعانة بخبرات المعلمين المتمرسين في تحديد المعايير التي يجب تطويرها والوفاء بها في الخطة التنفيذية للعمل، ونحن من جانبنا سنتناول هذا الموضوع في أجزاء مختلفة من هذا الكتاب— انظر على سبيل المثال الجدول رقم (٢).

ويعتمد التسلسل في الجدول رقم (٢) على خبرات التعليم الأولية التي يتمتع بها الكثير من الطلاب المعلمين قبل سماعهم بأي شيء عن المعايير. ويتناول هذا الجدول من البداية بعض الأسئلة ذات الأهمية القصوى في أذهان الطلاب المعلمين مثل هل يمكنني المحافظة على النظام؟ وهل يمكنني تفادي الشغب؟

الجدول رقم (٢). تسلسل العناصر للوفاء بالمقاييس لمنح وضع المعلم المؤهل.

القيم والممارسات المهنية

مثال: كيف تضع توقعات عالية ولكنها واقعية حول الطلاب، كيف تراعي خلفيات الطلاب، وكيف تعامل المتعلمين باحترام ومساواة، كيف تكون قدوة للتعلم الجيد، كيف تعقد تواصلاً فعالاً مع الأطراف المعنية، كيف تساهم في الحياة الشاملة بالمدرسة، كيف تتعلم من المحيطين، كيف تجري التقويم الذاتي.

↓

المعرفة والفهم

مثال: المعرفة بالمادة التي سيعلمونها، وفهم المنهج الوطني الذي سيعلمونه من حيث أهدافه وقيمه ومحتواه وبرامجه الدراسية، والمتطلبات العامة للتعليم، وترتيبات التعليم في الصفوف الرئيسة، وفهم كيف يتم التعلم، والعوامل المؤثرة عليه، واستعمال تقنية المعلومات في التعليم والتعلم، وفهم اللوائح المتعلقة بذوي لاحتياجات التعليمية الخاصة، وفهم مجموعة من الاستراتيجيات الفعالة في تعزيز السلوك الإيجابي.

↓

التدريس وإدارة الفصل (الانضباط والعلاقات)

مثال: أن يكون المعلم فعالاً ويقظاً، وملتزماً بالأعمال والقواعد المقررة، وقادراً على التحكم في حركة الطلاب، ووضع مهام واقعية قابلة للإدارة، والتصرف بصورة معقولة ومنصفة، واستعمال المديح والتشجيع، وأن يكون قاطعاً في طلباته وتوقعاته، ويعزز البيئة الإيجابية، وقادراً على التواصل، وملتزم بالتوقيت المحدد، وقادراً على تطوير الحوافز والدوافع لدى الأطفال، والصبر والتحمل، ويتمتع بروح الدعابة.

تابع الجدول رقم (٢).

↓

التدريس وإدارة الفصل (أساليب التعليم)

مثال: أن يكون قادراً على العرض والشرح وطرح الأسئلة والتلخيص واستعمال الصوت وتوزيع الاهتمام والإصغاء والتوضيح العملي وتوفير التغذية الراجعة والتعليم الشامل والجماعي والفردي، والالتزام بالتوقيتات المقررة، وامتلاك روح المبادرة والإصرار، والقدرة على الانتهاء والانتقال من مرحلة إلى أخرى.

↓

التدريس وإدارة الفصل (أساليب التعليم والتعلم)

يستخدم العمل الشامل والجماعي والفردي، يستغل كافة الأعمال الرسمية وغير الرسمية واليومية في التعليم، ويقدر على التجريب، يستوعب كيف يتعلم الأطفال والعوامل المؤثرة على ذلك.

↓

التخطيط والتوقعات والأهداف

مثال: إتقان المواد والمواضيع والمهارات المنهجية، وإتقان مهارات التوازن والاستمرار والتقدم والتسلسل، والالتزام بالتوقيت، والمعرفة بالمادة والأهداف وتعرف مدى ما تحقق من الأهداف وبرامج الدراسة، والقدرة على تحليل متطلبات المهام وإعداد خطط العمل وخطط الحصص، وتلقين الأهداف للأطفال، ومساعدة الطلاب من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، والقدرة على الإبداع والتخيل.

↓

المراقبة والتقويم

مثلاً، تقديم التشخيصات الصحيحة والتعليم التشخيصي، والقدرة على الحكم والتسجيل والملاحظة وإعداد التقارير، وتنفيذ مواصفات وتغطية المواد الأساسية والمرحلة التأسيسية والجوانب الأخرى المتعلقة بتطور الأطفال، واختبار معايير التقويم المناسبة، وتوفير التغذية الراجعة، ومساعدة الأطفال من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وتسجيل وإعداد التقارير، والقيام بإجراء أنواع متنوعة من التقويم لمجموعة متنوعة الأغراض والأفراد.

كما أن هذا التسلسل يقر بأنه لا يمكن توقع إلا القليل جداً من التعليم والاهتمام بأساليب التعليم والتعلم وتخطيط المنهاج ما لم يتم الالتزام بالنظام العام. كما يعكس هذا الجدول التسلسل الذي يتعلم منه الطلاب المعلمون كيفية التعلم أثناء ممارسة التعليم حيث يعملون في البداية مع مدرس آخر، ثم يأخذون المبادرة من المعلم ويبدأون بصورة نموذجية في العمل مع مجموعات صغيرة وتجريب أساليب التعليم والتعلم (التي تمت مناقشتها في القسمين الثاني والثالث). وبالتدريج تنتقل المسؤولية عن تخطيط المنهج (ربما يبدأ بالتخطيط لمجموعة صغيرة ويزيد التخطيط على مراحل متتالية مع زيادة الثقة حتى يصل الطالب المعلم إلى العمل مع الفصل كله) من معلم الفصل أو المادة. ومع نمو الثقة بالنفس والإنجاز في هذه المجالات يمكن للطالب المعلم الإحساس بالفروق الفردية بين الطلاب والتخطيط بصورة صحيحة للتميز والتقدم وكلاهما يعتمدان على التقويم الرسمي وغير الرسمي.

إن معايير منح رخصة المعلم المؤهل لا تختص فقط بما يتعلق بما يجري أثناء ممارسة التعليم فقط بل تهتم أيضاً بعناصر المقررات التي تتم بصورة نموذجية في مؤسسات التعليم العالي. وهذا يشمل التأكيد على مسألة الانسجام بين معايير تقويم العمل المنهجي وممارسة التعليم لتكملة ومساندة بعضهما ضمن سياق المعايير المحددة لمنح رخصة المعلم المؤهل.

اختبارات المهارات في الحساب والقراءة والكتابة والوسائل التكنولوجية

بالإضافة إلى الالتزام بالأسس والاستدلالات الخاصة بمعايير منح رخصة المعلم المؤهل يتعين على الطلاب المعلمين اجتياز اختبارات المهارات في الحساب والقراءة والكتابة ووسائل التقنية. وليس هناك حد نهائي لعدد المرات التي يحق فيها لهم إجراء اختبارات المهارات ولكن منح رخصة المعلم المؤهل يتوقف على

اجتيازها. وتتوفر مواد المساندة ومواد الاختبارات التفاعلية من وكالة تدريب المعلمين وتتوفر كذلك تفاصيل عن كيفية ومكان التسجيل للاختبارات.

ويشتمل اختبار الحساب على قياس الحساب الذهني وتفسير المعلومات الإحصائية واستعمال وتطبيق الحسابات العامة. وهذا الاختبار مقسم إلى قسمين، ويشمل:

الحسابات العقلية مثل:

- الوقت.
- المبالغ المالية.
- النسب والكسور و/أو الأعداد العشرية.
- النسب المئوية.
- القياسات (مثل المسافة والمساحة).
- التحويلات (مثلا من عملة إلى أخرى ومن الكسور إلى الأعداد العشرية)
- مجموعات من واحدة أو أكثر من العمليات التالية: الجمع والطرح والضرب والتقسيم.

العمل على الحاسوب في:

١- تفسير واستعمال المعلومات الإحصائية حيث يتوقع من المرشحين أن:

- يحددوا الاتجاهات بشكل صحيح.
- إجراء المقارنات من أجل استخلاص النتائج.
- وتفسير المعلومات بشكل دقيق.

٢- استعمال وتطبيق الحسابات العامة حيث يتوقع من المرشحين استعمال وتطبيق بشكل صحيح باستعمال:

- الزمن.
- المال.

- النسبة والتناسب.
- النسب المئوية والكسور العادية والكسور العشرية.
- القياسات (مثل المسافة والمساحة).
- التحويلات (مثلا من عملة إلى عملة أخرى ومن الكسور العادية إلى الكسور العشرية أو النسب المئوية).
- المتوسط (بما في ذلك القيمة الوسطية والمدى حيث يلزم).
- والصيغ البسيطة.

إن الأسئلة التي تعرض على شاشة الحاسوب قد تشمل الرسومات البيانية والمخططات والجداول واستعمال المعلومات التي يحتمل أن يفي المعلمون بها في المدرسة (مثل نتائج الاختبارات وحالات الغياب والعمر القرائي وأعداد الطلاب).

ويبدأ اختبار القراءة والكتابة بقسم التهجئة الصوتية ومن ثم الانتقال إلى الأسئلة التي تدور حول الترقيم والنحو والاستيعاب. وهذا يتطلب من الطلاب المعلمين القدرة على :

- التهجئة بشكل صحيح بما في ذلك الكلمات التي تظهر في النصوص التحريرية المهنية للمعلم.
- وضع علامات الترقيم للنصوص ذات المضمون المهني بطريقة مفيدة ومتناسقة.
- فهم وتحليل النصوص من النوع التي يواجهها المعلمون دوماً في قراءتهم المهنية.
- معرفة أنواع الكتابات التي لا تتفق مع اللغة الإنجليزية الفصحى التي لا تقدم معنى مفيدا والتي لا يكون فيها الأسلوب مناسباً.

يحتوي اختبار تكنولوجيا المعلومات على مهام تتطلب استعمال معالجة النصوص وبرامج العرض وقواعد البيانات وبرامج الحسابات والبريد الإلكتروني ومتصفحات الشبكة. يغطي الاختبار ما يلي :

- المهارات العامة.
- بحث وتصنيف المعلومات.
- تطوير المعلومات النموذجية.
- استقصاء واستغلال المعلومات.
- عرض ونقل المعلومات.

إن كل عبارة من العبارات المستخدمة في صياغة المعايير المقررة لمنح رخصة المعلم المؤهل عبارة عن مزيج من مختلف الأنواع والأرقام والعناصر الفرعية وبعضها يتعلق بالمهام والبعض الآخر يتعلق بالأشخاص، وبعضها عام وبعضها محدد، والبعض متدني المستوى والأخرى عالي المستوى. كما أن طريقة صياغة كل معيار قد تنطوي على بعض المشاكل كما هو الحال في الأهداف السلوكية، أي أنه يصبح من المستحيل تفادي وضع واستكمال القوائم الطويلة من العناصر الفرعية لكل معيار – وهو نظام غير قابل للتنقيح. ومن ثم يجب ممارسة درجة من الحكم المهني من قبل أولئك المشاركين في التقويم والتخطيط لتحقيق هذه المعايير.

المراقبة والإشراف

إن النجاح في استعمال هذه المعايير في تطوير وتقويم إنجازات الطلاب المعلمين يتوقف على المساندة الملائمة التي تتوافر للطالب المعلم في المدرسة من قبل المشرف وفي مؤسسة التعليم العالي من قبل المعلم المعني. كما أن وضع خطة تنفيذية واقعية من قبل ومن أجل الطلاب المعلمين ينبغي أن يخضع لمراجعة مع المشرف. وهذا المشرف هو المعلم المعين في المدرسة (غالباً ما يشغل منصباً بارزاً في الإدارة الوسطي أو العليا) وهو يتولى المسؤولية عن:

- تقديم المشورة للطلاب المعلمين عن كيفية تعليم المواد الخاصة بهم.
- تطوير فهم الطلاب المعلمين وتقديرهم لكيفية تعلم الطلاب وكيفية تخطيط

التعلم.

- تقديم المشورة للطلاب المعلمين حول إدارة الفصول وتخطيط المناهج وتقويمها.

وبإيجاز يلعب المشرف دوراً مهماً في تطوير الطالب المعلم كممارس للمهنة. كما أن دور المشرف متعدد الأوجه ومعقد حيث إنه بالإضافة إلى تقديم المشورة والدعم المتعلق بالمضمون والمهارات فهناك بعد اجتماعي ونفسي. ويشتمل دوره على المشاركة في بعض جوانب المران ويتجاوز هذه الجوانب أحيانا إلى المشاركة في الإشراف المشترك والتعلم المتبادل والتعلم التعاوني (مشرف ومشرف عليه) بطرق يتصرف بها المشرف كمساند للطالب المعلم وكمحفز وممكن ورافع للوعي وموفر للتغذية الراجعة والمشورة وجلسات المراجعة ومرشد للتخطيط المستقبلي والتصرف بصفة صديق ناقد — أي العمل كمصدر غير مهدد يساهم في تحسين الطالب المعلم، وفي بعض الحالات يتعين عليه أن يكون ببساطة جاهزا لمناقشة مختلف الأمور مع الطالب المعلم أثناء نشوئها في المدرسة والتصرف كحلقة وصل بين المدرسة ومعلم الكلية أو الجامعة. وبصفته مشرفا فإن هذا يتطلب منه القدرة على استغلال العديد من المهارات الحساسة والمعقدة مثل:

- كونه قدوة للممارسة التعليمية الجيدة.
- الإنصات والإجابة وتقديم المشورة.
- فهم المواقف من وجهة نظر الطالب المعلم — التعاطف.
- تطوير مهارات الملاحظة من اجل معرفة وبلورة قضايا محددة للمناقشة وتطوير الممارسة الصائبة.
- القدرة على أجراء المراجعات والتقويمات للدروس بطريقة واضحة.

ويتعين على المشرف أن يكون ممارساً ذا خبرة وفعالاً وملتزماً بالمهمة وأن يكون مستشاراً فعالاً وحساساً وأن يكون لديه مهارات جيدة في العلاقات والاتصالات. كما يجب أن يتحلى بالعديد من الصفات أثناء التواصل مع الآخرين ومنها على

سبيل المثال إظهار التعاطف والاتجاهات الإيجابية والفعالة في الاستماع والتوضيح والإجابة والتلخيص وطرح الأسئلة والتحدي والتذكير والمواجهة وسبر غور المعلومات والقيادة والقيام بعملية التصويب والتشجيع وتقديم المشورة والمساندة وتوفير التغذية الراجعة ومشاطرة الأفكار والتطمين ومعاونة الآخرين على الاستفادة من خبرته. كما أن للمشرف دورا مهما في تحفيز الطالب المعلم على معرفة قواعد وأعراف المدرسة.

ويتوقع الطالب المعلم الحصول على المساندة المرجوة من المشرف. وفي مقابل ذلك يتوقع المشرف من الطالب المعلم التعاون في الوفاء بالأهداف المتفق عليها. فالمشرف سيناقش ملف التعليم وخطط الدروس مع الطالب المعلم ويبحث معه النقاط التي سيراقبها المشرف ويقوم المشرف بعد ذلك بملاحظة ومراقبة المعلم وهو يعلم درسا واحدا أو أكثر من هذه الدروس كل أسبوع. وبعد هذه الملاحظة يقوم المشرف بعقد اجتماع للمراجعة مع الطالب المعلم حيث يقدم فيه التغذية الراجعة والإيجاز عما تم. ويحدد موعد هذا الاجتماع وتصميمه بطريقة تدفع إلى استثارة تفكير الطالب المعلم من خلال وضع جدول أعمال محدد مسبقا وإعطائه الفرصة الكافية لإجراء مناقشات مفتوحة حول الأمور الأخرى. ويتم التباحث في الاجتماع حول كيفية وضع خطة عمل لمزيد من التطوير.

ولا يقتصر الدور المهم للمشرف على ما يتعلق بالتطوير المهني للطالب المعلم بل إن له دوراً آخر مهم أيضاً. فعلى سبيل المثال، المشرف هو حلقة الوصل ليس فقط مع معلم الكلية أو الجامعة بل مع المعلمين الزملاء في المدرسة. وهكذا فقد يرتب المشرف لإجراءات ربط الطالب المعلم لبعض الوقت مع موظف آخر أو للاجتماع مع موظفين آخرين (في المدارس الثانوية) وقد يجعل الطالب المعلم يتفاعل مع زميل ذو خبرة معينة في مجال تقنية المعلومات أو الوسائط المتعددة أو مع متخصص في الموسيقى أو ييسر له التواصل مع الهيئات والجهات الخارجية

وغير ذلك. كما يطلع المشرف الطالب المعلم على اللوائح والقواعد والأعمال الروتينية المقررة في المدرسة ويطلعه بإيجاز على الحياة بالمدرسة.

والإشراف في المدارس يراعي أهمية الدور الذي يلعبه المعلمون المتمرسون في الإعداد الأولي للمعلمين. وقد لا ترغب بعض المدارس في الالتزام بطرق الإشراف المقررة حيث تتحجج بأنه مضيعة للوقت ومكلف مادياً (في توفير موارد للمعلمين) ويثير الارتباك لدي المعلمين الذين تتمثل مهمتهم الرئيسة في تعليم الأطفال وليس الطلاب المعلمين. وبالفعل فإن هذه الأفكار غالباً ما تجد صدي ليس فقط لدي أولياء الأمور بل أيضاً عند الجهات الإدارية المعنية التي تقول بأن مستويات التعليم لا تتدني لأن الطلاب يتعلمون من قبل معلمين طلاب مستجدين.

ومن الواضح أن الأمر يستلزم على المدارس أن ترشح معلمين محددين لتولي دور الإشراف. قد يتطلب موفرو التدريب الأولي للمعلمين تعيين مشرفين معتمدين أو مسجلين على أن يكونوا قد اجتازوا برامج التدريب المقررة للمشرفين. وقد تكون القضية في رغبة المعلمين الأكثر كفاءة أن يصبحوا مشرفين وتمانع بعض المدارس في ذلك لأنها ستمثل خسارة لمعلميها الأكثر خبرة وفعالية خاصة إنها ستستبدلهم بمعلمين مستجدين. فالإشراف ليس مهمة إضافية يتم توليها في لحظات الفراغ أثناء الأسبوع المدرسي بل هو جزء لا يتجزأ من الأسبوع المدرسي ويتطلب تكريس وقت محدد يخصص لهذه العملية. فهو يطرح من الوقت المخصص للتعليم ولا يضيف إليه.

ويبدو من هذا أن عمليات تحديد الأهداف وتخطيط الأعمال المخصصة للطلاب العاديين في المدرسة تطبق كذلك على الطلاب المعلمين.

الخلاصة

نختم هذا الفصل ببعض الملحوظات حول معايير منح رخصة المعلم المؤهل.

لقد فصلنا في هذا الفصل العديد من المجالات الجديرة باهتمام الطلاب المعلمين وتطويرهم والتي تشكل في بعض جوانبها وصفا للعمل التعليمي. وليس هناك شك في أنه يوجد الكثير من التفاصيل والمواد الأخرى الداعمة للطلاب المعلمين الذين يرغبون في معرفة الجوانب العديدة لتقدمهم كمعلمين. وتسعى معايير منح رخصة المعلم المؤهل إلى الالتزام بالشفافية من خلال النشر والتوفر المجاني لجميع الأطراف المشاركة في التدريب المبدئي للمعلمين. ولم تترك الحكومة ووكالة تدريب المعلمين أي قضية لم تثرها في المقررات الخاصة بهذا الشأن. ومن ثم فإن الوثائق التي صدرت عن هاتين الجهتين توفر نطاقاً واسع المدى من الإرشادات، والتغطية التي تقدمها هذه الإرشادات مفيدة جداً. ومن الصعب الاعتراض على الكثير من هذه الإرشادات والمقترحات التي تحدد السمات الجيدة للمعلمين الفعالين أو الاختلاف مع فكرة أن الحكومة المنتخبة التي تدير منابع صرف الضرائب العامة لتوفير أفضل عائد لذلك الدخل تتحمل أيضاً المسئولية عن ضمان الجودة في إعداد المعلمين بمؤسسات التعليم العالي.

ومن ناحية أخرى نري أن الصورة الكاملة للوضع تقدم صورة شاملة وسردا ممتازا لا يترك أي مجال للربط بين مختلف الأطراف المشاركة في التعليم. فهذه الصورة تقدم للطلاب المعلمين ما ينبغي أن يفكروا به ومتى يفكرون وكيف يفكرون ومدى النجاح الذي سيحققوه من خلال هذا التفكير. فجدول أعمالهم يعطى لهم بدلا من أن يبتكروه بأنفسهم. وهناك مساحة محدودة للتفاوض أو الاختلاف أو التعديل أو طرح الأسئلة. وهذا يبدو تناقضاً صارخاً حيث إن أهداف التعليم أو مبادئ المنهج القومي الصادر عن الحكومة يراد بها تعزيز المرونة وصناعة القرار في العملية التعليمية وإنتاج مواطنين نافعين وقابلين للتكيف مع الأوضاع المتقلبة. إلا أن درجة التقرير والانسجام والمركزية والتوافق والصرامة في المضمون والمواصفات المعطاة تتناقض مع هذه الأهداف المرجوة.

لنكن واضحين جداً وبشكل قاطع — أن المقررات الدراسية الحالية نشأت عن عقلية رقابية وتسعى الحكومة من خلالها إلى ممارسة الرقابة على محتويات وصيغ التعليم وتعليم المعلمين، وهي عملية تتنافى مع مبادئ التدريب الأولي للمعلمين. وعلى الرغم من أن القصد من ذلك قد يكون خيرا وهو مساعدة المعلمين والطلاب المعلمين على أن يصبحوا أكثر فعالية فإنها تجعل من المعلمين مجرد فنيين، ومن ثم لا يترك هذا الأسلوب مجالاً كبيراً للاختلاف أو النقاش. كما أن الاستعمال المتكرر لمصطلح "التدريب الأولي للمعلمين" من قبل الحكومة ربما يكشف وجهة نظرها حول الإعداد الأولي للمعلمين على أنه تدريب وليس تعليما. إن مجموعة الوثائق الحكومية التي تقرر ما ينبغي على الطلاب المعلمين عمله أو التفكير فيه وكيف سيتم تقويمهم لا يترك الكثير من المجال للاختلاف. وقد يتحجج المرء بأن هذا بالضبط ما تطلبه الحكومة — أي معلمون يعملون كفنيين لا يطرحون الأسئلة أو يفكرون أو يجادلون أو يضعون جداول الأعمال بل ينفذون الأوامر فقط أو معلمون لا يخالفون بل يخضعون. ولكن الواقع يشهد بان المعلمين لا يفعلون ذلك بل يتركون العمل.

ومن المثير للسخرية أن أكثر المبادئ المحفزة للعمل الواسعة الانتشار، هي أن يكون للأشخاص سيطرة على عملهم، وهذا أصبح أمراً غير معترف به أو غير ذي قيمة لدى الحكومة التي تحاول مليء آلاف الوظائف الشاغرة بالمعلمين في المدارس وتلزمهم بالعمل باستخدام الوسائل الإدارية التقليدية — وهي شغل المعلمين بكم هائل من الأعمال الورقية والوثائق بحيث لا يكون لديهم أي وقت للمخالفة أو حتى التفكير. وربما يكون هذا ما ترغبه الحكومة، وسواء كان الأمر كذلك أم لا فهذا هو الأثر الذي يتركه على ارض الواقع. هل فعلا نريد هذا النوع من المعلمين الغارقين في كم هائل من الوثائق والمقررات والذين هم عبارة عن نسخ لما تقرره الحكومة؟ هل الأعمال الورقية والمقررات والوثائق تحسن بالفعل من الممارسات والجودة؟ إن لدينا

تحفظات جدية حول ذلك. ويبدو أننا لسنا وحدنا الذين نؤمن بذلك إذا ما أخذنا في الحسبان عدم الرضا لدى الرأي العام عن التدني الحالي في مستويات التعليم والمشاكل المتعلقة بالاحتفاظ بالمعلمين والتوظيف.

إن هذا نموذج تحكمي غير فعال لتدريب المعلمين والتعليم (ومن المهم أن نشير إلى استعمال مصطلح "حياة الشراكة" في الفقرة ١–٥ من العنصر المتعلق بالقيم والممارسة المهنية في متطلبات منح رخصة المعلم المؤهل حيث إن هذه النماذج المركزية تم التخلي عنها منذ زمن طويل في الصناعات ولكن يبدو أن الحكومة لا تزال مصرة على عدم التخلي عنها في التعليم.

هل نحن حقا نريد من التعليم أن يحقق ما يقوله الباحث سينيكا الذي يؤكد أن التميز البشري ينبغي أن يكون "مثل النجوم" أو هل نرغب في إحياء مبدأ الباحث بندار الذي قال أن "التميز البشري ينمو مثل الشجرة التي يسقيها الندى الأخضر ويرعاها رجال حكماء حتى تصل عنان السماء. إن لدينا جميع أنواع الحاجة لمن نحب". إن الحكومة التي كل ما يهمها هو ممارسة الرقابة الدستورية على ما يقوم به الناس وما يفكرون به مستخدمة في ذلك عمليات التفتيش والمراقبة المتواصلة باسم ضمان الجودة بحيث أصبحت المؤسسات حسب تحليل فوكولت –الذي سبق ذكره في هذا الفصل– تراقب نفسها بنفسها. كما تذكرنا دائما بمقولتها الإدارية بأن الجودة كامنة في الأشياء ولذلك فإن العاملين يصبحون مراقبين لذواتهم ومتحكمين بها. وهذه هي النمطية بعينها.

لذلك ليس من المستغرب أن الكثير من المعلمين ومعلمي المعلمين قد فقدوا الدافع للعمل بهذه المهنة. وليس لدى الطلاب المعلمين أي خيار سوي إتباع العناصر المطلوبة من التدريب الأولي للمعلمين. ولكننا نأمل أن يكون لديهم رؤية صحية حول الدرجة التي تحدد بها هذه المتطلبات مهمة التعليم أو التفكير في شرعية التدخل الحكومي في هذا السياق.

وسيكون من المهم مراجعة السياسات التي تفرضها الحكومة والتي يكون بعضها بعيدا عما هو حديث، وإذا كان هذا الكتاب يقدم أحدث ما صدر عن الحكومة من سياسات وقت صدوره إلا انه مازال يقدم وجهات نظر حديثة حول هذه السياسات، فهو يركز على العديد من الجوانب الرئيسة في التعليم والعلاقات الفعالة والتدريس بإنسانية بالإضافة إلى فعالية عمليات التخطيط والإدارة والتعليم والتعلم والتقويم، والنقد الذي نوجهه إلى الممارسات الحكومية في هذه الأطر ينتوع من سياق لآخر لكنه ذو أهمية كبري في كل الأحوال.

obeikandl.com